اسماعيل بن عباس المتوفى سنة٨٠٣وكان من عادته في التأليف أن يشرع في أبواب الكتاب الرئيسية ثم يأمر من يتمها بعد ذلك[١] • وقد وضع المؤرخ الخزرجي عدة كتب على لسانه ككتاب (العسجد المسبوك) وكتاب (فاكهة الزمن في أخبار من ملك اليمن) •

وعلى العموم فان اشتغال ملوك الدولة الرسولية بالتأليف يدل على اقبالهم على العلم وحرصهم على الانتساب اليه • وقد تميزت مصنفاتهم بظاهرة فريدة قد لاتتكرر في تاريخ الفكر اليمني قاطبة وهي الاهتمـام بالجانب العلمي من البحث فكتبوا في علم الفلك والطب والزراعة والبيطرة وغيرها من المواضيع العلمية التطبيقية في حين كان معاصروهم من ملوك الدول الاسلامية منشغلين بقضاياهم الخاصة والعامة ولم يعيروا الجانب العلمي أدنى اهتمام ، أما معاصروهم من الأئمة الزيدية في اليمن فقد ساهموا بدورهم في التأليف وربما فاقوا ملوك الدولة الرسولية في هذا الجانب إلا أن كتبهم ظلت محصورة بينهم •

وقد بلغ من حرص ملوك الدولة الرسولية على العلم أن يتفرغوا للدراسة على فقهاء اليمن • فهذا الملك المظفر يقرأ على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي وعلى الفقيه محمد بن ابراهيم الفشلي في علم الحديث وعلى الفقيه محب الدين الطبري في علم الحديث أيضا وعلى الفقيه ابن العمك في علم النحو وكان الفقيه محمد بن عبد الله الريمي يقول طالعت كتب الملك المظفر فوجدتها كلها مضبوطة بخطه حتى من رآها يقول لم يكن له شغل طول عمره الا بالعلم بل بلغ الامـر بالملك المظفر أن يبعث برسالة الى خراسان للبحـث عن النسخة الأم من تفسير القرآن للامام للرازي لوجود نقص في نسخته فيظفر بها بعد جهد ويجد النقص كما هو عنده في نسخته • وكان الملك المؤيد يحفظ عدة كتب من أمهات الفنون ككتاب مقدمة طاهر في النحو وكتاب كفاية المتحفظ في اللغة والجمل للزجاجي والتنبيه للشيرازي وغيره •

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٩ •